Al-imad Journal of Humanities and Applied Sciences (AJHAS)
مجلة العماد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 3106-0323
Volume 2 – Issue 2 – 2026
Pages 1317-1323

# The Contrast Between the Passive Voice and the Active Voice: A Study in Surah At-Takwir

Zahrah Ahmed Altayf *
Faculty of Education (Abu Isa), University of Zawiya, Zawiya, Libya
*Corresponding author: z.altayf@zu.edu.ly

# التّباين بين الفعل المبني للمجهول والفعل المبني للمعلوم: دراسة في سورة التّكوير

زهرة أحمد الطيّف الفيتوري *
كليّة التّربية أبو عيسى، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

Received: 05-09-2026; Accepted: 13-10-2026; Published: 20-10-2026

**Abstract:**
Surah At-Takwir is one of the surahs in which the use of the passive voice is particularly prominent; it contains thirteen verbs (13) in the passive voice, depicting sudden scenes of the collapse of the cosmic order when the Hour comes. The verbs used are characterised by their connotations of movement and turmoil, and their sequential occurrence indicates the succession, speed and suddenness of events. In the order of the verses, they are: was rolled up, was shattered, was set in motion, was brought to a standstill, was gathered together, was set ablaze, was paired, was questioned, was destroyed, was spread out, was scraped away, was set alight, was brought near, was brought forth. As for the verbs in the known form, only eleven appear, namely: (I knew, she brought forth, I swear, he hesitated, he breathed, he saw him, you go, he willed, he straightens, you will, he wills); The significance of this research stems from the fact that it touches upon the miraculous nature of the Qur'an; for the distinction between the two forms is not merely a grammatical construction or morphological variation, but rather an extremely precise expressive tool carrying profound connotations. In this study, we seek to elucidate the psychological context and the semantic impact of the passive voice.

**Keywords**: At-Takwir, Passive Voice, Active Voice, Qur'anic Semantics, Stylistic Contrast.

**الملخص**
تُعدُّ سورة التّكوير من السّور التي يبرز فيها استعمال المبني للمجهول؛ حيث ورد فيها ثلاثة عشر فعلًا (13) مبنيًا للمجهول، يصور مشاهد فجائية لانهيار النظام الكوني عند قيام الساعة، والأفعال التي استُعملت تميّزت بالدلالة على الحركة والاضطراب، وتميّزت بورودها متوالية إشارةً إلى توالي الأحداث وسرعتها وخفتها، وهي حسب ترتيب الآيات: كُوّرتْ، انكدرت، سُيّرتْ، عُطّلتْ، حُشِرَتْ، سُجّرَتْ، زُوّجَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعّرَتْ، أُزْلِفَتْ، أُحْضِرَتْ. أمّا المبني للمعلوم فلم يأتِ منه إلّا أحد عشر فعلًا، وهي: (علمت، أحضرتْ، أقسِم، عسْعَس، تنفّس، رآه، تذْهبون، شَاء، يستقيم، تشاءُون، يشاء)؛ وتنبع أهمية البحث من كونه يمسُّ الإعجاز القرآني؛ فالتباين بين الصيغتين ليس مجرد صيغة نحوية أو تنوع صرفي، بل هو أداة تعبيرية بالغة الدقة تحمل دلالات عميقة، ونحاول في هذه الدراسة توضيح السياق النفسي والأثر الدلالي لبناء الفعل للمجهول.

**الكلمات المفتاحية**: سورة التكوير، الفعل المبني للمجهول، الفعل المبني للمعلوم، الدلالة القرآنية، التباين الأسلوبي.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي جعل العربيّة لنا لسانًا وزانها بالبيان والإعجاز تبيانًا، والصّلاة والسّلام على أفصح من نطق بالضّاد سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد .من صور التّمايز التّركيبي في نظام الجملة العربيّة التّباين بين صيغتي المبني للمجهول والمبني للمعلوم، والاختلاف يظهر في الصّيغة والدلالة؛ فبينما يُسند الحدث إلى الفاعل الظاهر في الفعل المبني للمعلوم، نجده في المبني للمجهول مخفيًا فيُسند الحدث إلى نائبه لأسباب وعلل ذكرها النّحويون، وهذا التباين بينهما يتجاوز الصيغة والمبنى.

وتُعد سورة التّكوير من السّور التي يبرز فيها استعمال المبني للمجهول؛ حيث ورد فيها ثلاثة عشر فعلًا (13) مبنيًا للمجهول، يصور مشاهد فجائية لانهيار النظام الكوني عند قيام الساعة، والأفعال التي استُعملت تميّزت بالدلالة على الحركة والاضطراب، وتميّزت بورودها متوالية إشارةً إلى توالى الأحداث وسرعتها وخفتها، وهي حسب ترتيب الآيات: كُوّرتْ، انكدرت، سُيّرتْ، عُطّلتْ، حُشِرَتْ، سُجّرَتْ، زُوّجَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعّرَتْ، أُزْلِفَتْ، أُحْضِرَتْ .أمّا المبني للمعلوم فلم يأتِ منه إلّا أحد عشر فعلًا، وهي: (علمت، أحضرتْ، أقسِم، عسْعَس، تنفّس، رآه، تذْهبون، شَاء، يستقيم، تشاءُون، يشاء) .وبحسب الدلالات التي تنتمي لها هذه الأفعال تم تقسيم الدراسة إلى مطلبين:

المطلب الأوّل: المبني للمجهول وقُسّم إلى :

1. أفعال تخص الأجرام السماوية.
2. أفعال تخص الأرض.
3. أفعال تخص الكائنات الحية.
4. فعل يخصّ عالم الحساب.
5. أفعال تخصّ عالم الغيب.

المطلب الثاني: المبني للمعلوم، وفيه نبين الأثر الدّلالي لبناء الأفعال للمعلوم في السورة.

**أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من كونه يمس الإعجاز القرآني؛ فالتباين بين الصيغتين ليس مجرد صيغة نحوية أو تنوع صرفي، بل هو أداة تعبيرية بالغة الدقة تحمل دلالات عميقة، ونحاول في هذه الدراسة توضيح السياق النفسي والأثر الدلالي لبناء الفعل للمجهول.

**أهداف الدراسة:**

تتجلّى أهداف الدّراسة في :

1. استجلاء الأسرار الدّلالية الكامنة وراء العدول عن صيغة المبني للمعلوم لصيغة المبني للمجهول في السورة الكريمة .
2. تحليل النّص واستنباط أسراره، وبيان دور التباين بين الصّيغتين في إثراء التّعبير القرآني .

**المطلب الأوّل:**

**الفعل المبني للمجهول**

المبني للمجهول كان سيبويه تارة يسميه فعل المفعول [1]، وتارة يسميه الفعل الذي شُغل بالمفعول [2]، أما الفراء فأطلق عليه مصطلح فعل لم يسمّ فاعله [3]. واختيار المعاصرين لمصطلح المبني للمجهول يُراد به التّسهيل على المتعلّمين؛ إذ ليس كلّ فاعل حُذف يُعدّ مجهولًا، بل قد يُحذف للعلم به أو للخوف عليه.

**تعريفه**: "هو ما اسْتُغْنِيَ عن فاعله فأُقِيمَ المفعولُ مُقامه وأُسْنِد إليهِ معدولًا بهِ عن صيغةِ فَعَل إلى فُعِلَ" [4].

ويعد هذا الأسلوب ظاهرة تركيبية لا تقتصر على مجرد تغيير حركي يطرأ على الصّيغة، بل يمتدّ ليعيد

---

[1] ينظر الكتاب، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون 1/ 42

[2] السابق 1/ 229

[3] معاني القرآن ، الفراء ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، 1/ 102، 112

[4] الإيضاح في شرح المفصّل للزمخشري، تحقيق: محمد عثمان، منشورات دار الكتب العلمية ط1 ، : 446.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تشكيل البنية التركيبية للجملة العربية بأكملها من خلال حذف عمدة الجملة الفعلية وهو (الفاعل) .وهنا تبرز المقاصد والغايات الدّلالية لهذا الحذف، نحاول من خلال الآيات الآتية إبراز دواعي حذف الفاعل وبناء الفعل للمجهول.

الأفعال المبنية للمفعول تنقسم بحسب السورة الكريمة إلى:

**أوّلًا: أفعال تخص الأجرام السماوية، والفضاء العلوي (الشمس، والنجوم، والسماء) والأفعال هي :**

1. **كُوّرت** في الآية الأولى قال تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: 1]؛ شبّه مشهد انطفاء نور الشّمس وذهاب ضوئِها بلف العمامة .قال ابن منظور: "كُوّرت الشمس: جُمِع ضوؤُهَا وَلُفّت كمَا تُلَفّ العمامة"[5]. هذا المشهد العظيم ذُكر ببناء الفعل للمجهول فأخفى الفاعل وناب عنه الضمير المستتر العائد على الشمس فصارت الشمس مسندًا إليه والفعل مسندًا، إذن فأسند الفعل والحدث للشمس، وهذا الحذف يعطي إيجازًا للجملة .

وتظهر فائدة بناء الفعل للمجهول في:

أ .إضفاء الغموض على المشهد؛ لأن الأحداث تقع فجأة بفعل فاعل لا يُرى.

ب .ضَمّ أول الفعل عند بنائه للمجهول يزيده قوة وثقلًا؛ لأنّ الضمّة أثقل الحركات، ولو جاء الفعل مبنيًا للمعلوم (كَوّرَ) بفتح الكاف لكان الفعل أقلّ قوة، فالفتحة أخف الحركات، وهنا يتطابق معنى الحدث الذي يوحي بالقوة ويشير إلى قدرة الله عز وجل مع حركة الضّمة التي أجمع النّحاة على أنّها أقوى الحركات.

2. **انكدرت** :جاء الفعل في الآية الثانية؛ قال تعالى :﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ [التكوير: 2]؛ والفعل (انكدرت) يدل على الحركة والخفة والسرعة .قال ابن منظور" :انكدر يعدو :أسرع بعض الإسراع، وفي الصحاح أسرع وانقضّ .[6] "وهذا المعنى تمثّله الآية؛ أي سقطت بسرعة؛ لأنها فقدت تماسكها وتفرقت، و(انكدر) على صيغة (انفعل) الدّالة على وقوع الفعل من دون ذكر الفاعل، تشبه المبني للمجهول في الاستغناء عن الفاعل .وأُسند الفعل (انكدر) الدّال على الحركة إلى النّجوم مباشرة، فكأنّ الفعل وقع دون فاعل ظاهر؛ فوقعت النجوم بسبب فقدانها تماسكها، ولم يُقل (انكُدِرت)؛ لأنّ معنى الخفة تلائمه حركة الفتحة الخفيفة.

**ثانيًا :أفعال تخص الأرض، وردت أفعال حركيّة تخص بعض الموجودات التي فيها، وهي (الجبال، والبحار):**

1. **سُيّرتْ** :من سار الشيء يسير؛ أي تحرّك، ولم يُستعمل الفعل (تحرّك)؛ لأنّ الفعل (سار) يدل على الحركة في اتّجاه محدّد في طريق يسلكه الفاعل؛ "سار القوم يسيرون سيرًا ومسيرًا إذا امتدّ بهِم السّير في جهة توجّهوا لها [7]."وهذا الفعل ورد في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: 3] ، ومعناه في الآية حسب أقوال المفسرين؛ أي قُلعت من أماكنها وصارت تسير في الجو حتى تُنسف .هذا المشهد العظيم من أعظم مشاهد القدرة الإلهية التي تبين قوة الله، فالجبال من أثقل المخلوقات ماديًا، بل سماها الله عز وجل أوتادًا لثبات الأرض [8].وهذا الفعل الحركي القوي لتلك الأوتاد يحتاج إلى قوة خارقة تحركها، لذلك أُخفي الفاعل وأُسند الفعل الحركي للجبال؛ لأن الفاعل في هذه الحال لا يُرى بالعين، وإنّما الذي سنراه مشهد الجبال وهي تتحرك من مكانها وتُنسف نسفًا كما جاء في القرآن الكريم .وكما ذكرنا آنفًا، فإن حركة الضّم عند بنائه للمجهول تُناسب قوة الفعل.
2. **سُجّرَتْ** :أي "فاضت" [9] في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: 6]. وقرئت بالتخفيف؛ أي من دون تضعيف الجيم (سُجِرَتْ)، وفي القراءتين يظهر التناسب في المعنى؛ فبالتضعيف يظهر الصوت أقوى وهذا يناسب فعل التفجير، أمّا تخفيف الجيم فهو يناسب السرعة والانهيار المتتابع الذي يحدث في الكون .والقراءتان يخلقان تعدد زوايا الرؤية لذلك المشهد العظيم، وفي إخفاء الفاعل وإسناد الفعل للبحار تعظيمٌ للفعل وإظهار لقدرة عظيمة تختبئ وراء هذا الفعل.

---

[5] اللسان 12/ 204 مادة كور

[6] اللسان 12/48

[7] اللسان 6/506.

[8] ينظر: تفسير أبي السعود 9/ 115.

[9] اللسان 6/ 196.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. **كُشطتْ** :هذا الفعل مسندٌ للسماء في قوله تعالى :﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: 11] ، أي كُشفت وأُزيلت .ومن فوائد بنائه للمجهول:
أ .بيان الهيمنة الإلهية المطلقة؛ فالأجرام السماوية العظيمة تُزال من مكانها بسهولة وسرعة خاطفة
ب .عظمة المشهد، وتوجيه العقل إلى المفاجأة الكونية الكبرى، وهي السماء عندما تُزال من الوجود.

**ثالثًا :أفعال تخصّ الكائنات الحية؛ والكائنات الحية التي ذُكرت في السورة وكانت أفعالها مبنية للمفعول هي (العشار، الوحوش، النفوس، الموءودة):**

1. **عُطّلتْ** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: 4]. العشار هي الإبل التي أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أنفس ما عند العرب عندما تكون عشارًا .وعُطّلتْ بمعنى تُركت وهُملت [10] بلا راعٍ أو حلب بسبب الفزع والهول الذي يراه الناس في ذلك اليوم .وهذا الفعل بُني للمجهول ليوجه الفكرة نحو دلالة النتيجة الذاتية لرؤية تلك الأهوال، وهي تعطيل تلك العشار لهول ذلك اليوم.
2. **حُشِرتْ** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: 5] ، أي جُمِعت بأمره سبحانه وتعالى . وبناء الفعل للمجهول يُشعرنا بسرعة المشهد، وهو جمعها في أرض واحدة .ومن الدلالات السياقية لحذف الفاعل :أ .تصوير الفزع الكوني وإبراز القدرة القاهرة التي تسوق تلك الكائنات الشاردة وتجمعها على أرض واحدة .ب .توجيه الانتباه لغرابة المشهد والتركيز على نائب الفاعل وهو الوحوش؛ فإذا كان هذا حال الوحوش غير المكلفة، فكيف يكون حال الإنسان العاقل؟ ج .صيغة المبني للمجهول تدل على أن الحشر يطال كل شيء.
3. **زُوّجتْ** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: 7] ، أي "قُرنت كل نفس بشكلها" [11]. ومن الأغراض الدلالية لبناء الفعل للمجهول :أ .تركيز الانتباه على مصير النفوس، حيث يتم توجيه الانتباه نحو نائب الفاعل وهو النفوس .ب .إبراز العدالة الإلهية؛ فكل إنسان يُضم إلى عمله وتوأمه في السلوك؛ فصاحب الربا مع أهل الربا، وأهل التقوى مع أهل التقوى.
4. **سُئلتْ** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: 8] ، بُني الفعل للمجهول ليفيد الدلالات الآتية:
أ. توبيخ الجاني أو القاتل وتشريف المجنى عليه؛ لأن السؤال موجه للضحية وليس للجاني[12].
ب. التركيز على نائب الفاعل (الموْءُودة) ليكون محور الآية لغرض إظهار براءتها؛ فالطفلة التي دُفنت حية في الجاهلية تُسأل أمام الخلائق وهي لا ذنب لها، دليل على جناية الوالد
ت. إقامة الحُجة؛ إذ يُشعر السياق بأن السؤال يقع بأمر قضائي كوني، وسؤالها مقدمة للحكم والعقاب الصارم.
5. **قُتلت** :في قوله تعالى :﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 9]، ومن فوائد حذف الفاعل في هذه الآية:
أ .حدث قتلها أكبر من معرفة قاتلها، وبناء الفعل للمجهول يفيد العموم أيضًا؛ فليس القاتل واحدًا، بل كل موءودة لها قاتل، ومن غير المنطق أن تُذكر جميع الأسماء في هذا المقام.
ب .توجيه الخطاب للضحية (الموْءُودة) ولم يتم توجيهه للقاتل، وفيه أعظم توبيخ وتهديد للمجرم.
ج .الاستعظام وتوبيخ الجاني والتنكيل به.

**رابعًا :فعل يخص عالم الحساب والجزاء :مسند إلى الصحف؛ وهي وسيلة توثيق وكتابة، وجاء الفعل فيها مبنيًا للمفعول:**

1. **نُشِرَت** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: 10] في بناء الفعل للمجهول إشارة لحركة الصحف الذاتية بأمر الله عز وجل .أما فائدته الدلالية فتتمثل في:
أ .المفاجأة؛ فحذف الفاعل هنا يوحي بالمفاجأة فيملأ القلوب هيبة ورهبة من النتيجة التي ستظهر أمامهم.

---

[10] ينظر: تفسير أبي السعود، لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد، ط4، 1994م دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 9/ 115.

[11] الكشّاف 694/4

[12] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القر طبي، دار الشام للتراث، بيروت لبنان، 20/ 231.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ب .حذف الفاعل يوجه التركيز على نائب الفاعل وهو الصحف؛ لأن الأهم ليس من يفتح الكتاب بل ما هو موجود داخله.

**خامسًا :أفعال تخص عالم الغيب (الجحيم، والجنة)؛ نجد في السورة فعلين هما:**

1. **سُعِّرَتْ** :في قوله تعالى :﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: 12] في بناء الفعل للمجهول إشارة لإيقادها الذاتي السريع بأمر الله عز وجل .وتفيد الدلالات الآتية:

أ .التهويل والتخويف؛ ففي بنائه للمجهول توجيه للذهن مباشرة إلى الجحيم ونارها المستعرة بأمر الله عز وجل.

ب .حذف الفاعل فيه تنزيه لاسم الله تعالى عن ذكره مباشرة في سياق العقاب والتنكيل بأهل النار.

ج .تسعير الجحيم إشارة لشدة غضب الله سبحانه وتعالى، وحذف الفاعل يشير إلى أن الفعل عظيم لذا استحق هذه النتيجة الفظيعة.

2. **أُزْلِفَتْ** :أي قُرّبت، قال ابن منظور" :الزّلَفُ، والزّلفة، والزّلْفى :القربة والدّرجة والمنزلة [13]."قال تعالى :﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: 13] ، أي صارت دانية قريبة للمتقين .وفي بناء الفعل للمجهول إشارة لحركتها الذاتية بأمر الله عزّ وجل عندما تقترب الجنة من المتقين، وهذا المعنى لا يتأتى ببناء الفعل للمعلوم .وتظهر فائدة بناء الفعل (أُزْلِفَتْ) للمجهول في:

أ .تعظيم الجنة؛ إذ بناء الفعل للمفعول يوجه الذهن مباشرة إلى الحدث وعظمة الفعل وجعل الجنة نائبًا للفاعل مرفوعًا، والرفع يضعها في بؤرة الاهتمام والعناية.

ب .تكريم المتقين؛ لأن بناء الفعل للمجهول يوحي بأنّ الجنة تُقاد للمؤمنين بكل سلاسة تكريمًا لهم.

ج .مراعاة الفاصلة القرآنية؛ ليتناسب الفعل مع السياق العام لآيات السورة التي بُنيت أفعالها للمجهول.

**المطلب الثاني:**

**المبني للمعلوم**

انتقلت السورة من أهوال القيامة إلى إثبات حقيقة الوحي، فتغيّر الأسلوب إلى صيغة المبني للمعلوم .والأفعال المبنية للمعلوم في السورة قليلة موازنة بالأفعال المبنية للمفعول، وهي أحد عشر فعلًا :(علمت، أحضرتْ، أقسِم، عسْعَس، تنفّس، رآه، تذْهبون، شَاء، يستقيم، تشاءُون، يشاء).

وفيما يلي أثر بنائها للمعلوم في السورة الكريمة:

**أوّلًا** :انتقل السياق القرآني مباشرة إلى بناء الفعل للمعلوم وبدأ في الفعلين (علمت، وأحضرت) في قوله تعالى :﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14] ؛ حيث أسند الفعلين للفاعل وهو (النّفس)؛ وهي التي أحضرت هذا العمل باختيارها .وهذا إقرار للوعي الإنساني وإثبات لمسؤولية الإنسان الذاتية عن عمله .

**ثانيًا** :أسلوب القسم جاء بفعل مبنيٍّ للمعلوم، قال تعالى :﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [التكوير: 15] والفاعل هو الذات الإلهية، حيث يمنح القسم هيبة وجلالًا ويعطي أهمية للمخلوقات المُقسَم بها، وهي :الخنّس، الجوار الكنس، ويعني بها النّجوم؛ وخنوسها :رجوعها وهي تسير في البروج والمنازل كسير الشمس، وسُميت كنسًا لأنّها تكنس؛ أي تستتر [14].والقسم هنا ردّ على الذين يدّعون أنّ نبيّ الله مجنون، فالمقام هنا إثبات النبوّة، لذا كانت صيغة المتكلم مبنية للمعلوم ليقطع شكّهم بعبارة صريحة مباشرة .والقسم بها يدل أيضًا "على عظم قدرة مبدعها ومصرفها[15]."

**ثالثًا** :إثبات الفعل لفاعل حقيقي في قوله تعالى :﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: 17] ؛ يبرز الليل (الفاعل) وكأنه كائن حي متحرك مأمور بالدّخول والخروج .والفعل (عسعس) من الأضداد في العربية يعني أدبر وولّى، فالصورة توضح الحركة إقبالًا وإدبارًا، والبناء للمعلوم يخدم المشهد البصري لتعاقب الظّلام والضياء.

---

[13] اللسان 6/ 74

[14] ينظر: هداية البيان في تفسير القرآن ، راشد عبد الله الفرحان، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، 4 /372.

[15] هداية البيان في تفسير القرآن ، 4 /372.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

**رابعًا** :في قوله تعالى :﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 18]؛ هذه الآية وردت بعد الآية السّابقة، فكما جاء القسم بالليل بصيغة المعلوم جاء الفعل هنا مبنيًا للمعلوم تحقيقًا للتناسب، وهنا يتقابل مشهدان كونيان في الحركة والظهور.

**خامسًا** :تثبيت أركان العقيدة:

1. **يقين الوحي :**﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: 23]؛ إثبات جازم للرؤية البصرية والحقيقية الّتي أكرم الله بها نبينا محمّدًا صلى الله عليه وسلم لجبريل على صورته الملائكية .فالصياغة للمعلوم تعطي دلالة قطعية على الثبات والتحقق وتدفع أي توهم بأن الرؤية كانت أمرًا غير معلوم الفاعل، وبهذا تقطع شكوك الكفار.
2. **يقين الإرادة :**﴿لِمَن شَاءَ مِنكُم أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: 28] ؛ يؤكّد أنّ الإنسان يملك مشيئة حرة يُحاسب عليها، وبناءً عليها بنى الأفعال للمعلوم بهدف تحقيق العدل والتّكليف .فإسناد المشيئة والاستقامة للعبد مبنيًا للمعلوم يعطيه الأهلية للمحاسبة، ولو جاء الفعل مبنيًا للمجهول لانتفت مسؤولية الإنسان عن أفعاله ولكانت له حُجّة في عدم الاستقامة، لكنّ بناء الفعل للمعلوم يقطع الأعذار ويؤكّد أنّ ثواب الإنسان أو عقابه مبني على مشيئته واختياره .وأعلمهم بمشيئة الله عزّ وجل لبيان الإحاطة والهيمنة الربانية التّامّة للكون بقوله تعالى :﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: 29] . وفيها بيان لمطلق المشيئة الإلهية؛ حيث اختتمت السورة بإسناد المشيئة المطلقة لله عز وجل تحقيقًا للهيمنة، وربط حرية الاختيار البشري مع الخضوع لمشيئة الله تعالى" .فليست المشيئة موكولة إليكم فمن شاء اهتدى ومن شاء ضلّ بل ذلك كله تابع لمشيئة الله تعالى رب العالمين[16]."

**سادسًا** :في قوله تعالى :﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: 26]؛ الفعل هنا مسند للفاعل وهو الضمير المتصل (واو الجماعة)، وجاء مبنيًا للمعلوم ليؤكّد إسناد الضلال والانحراف إلى اختيارهم الشخصي .وإنّ تركهم للقرآن وذهابهم وراء الأوهام والشّرك صادر عنهم بإرادتهم واختيارهم .كذلك الآية تحمل استفهامًا إنكاريًا توبيخيًا بعد ظهور الدلائل الواضحة على صدق القرآن والرسول، وبناء الفعل للمعلوم يوجه الخطاب والتوبيخ إليهم مباشرة، مما يزيد إفحامهم وإقامة الحجّة عليهم.

**الخاتمة**:

1. جميع ما في الكون يضطرب ويتحرك بأمر الله عز وجل؛ فالفاعل واحد والمشاهد متعددة متنوعة، وبناء الفعل للمعلوم لن يعطي المشهد رهبته ولن يخدم تصور تتابع الأحداث العظيمة التي تحصل في ذلك اليوم.
2. إخفاء الفاعل؛ لأنّنا نرى يوم القيامة تلك المشاهد ولا نرى فاعلها .فالمشاهد بالعين المجردة (تكوير الشمس، وانكدار النجوم، وسير الجبال) وغيرها من أهوال يوم القيامة نراها ولا نشاهد الفاعل، فتتجلى لنا عظمته سبحانه وتعالى من خلال ما يظهر في الكون من انهيار.
3. تنوعت وتباينت المقاصد التعبيرية لحذف الفاعل وإقامة المفعول نيابة عنه؛ أحيانًا يكون الحذف للشريف كما في تقريب الجنة للمتقين، وأحيانًا للتهويل كما في تسعير الجحيم، وللتقريع والتوبيخ كما في سؤال الموءودة.
4. بيّنت الدراسة أهمية بناء الفعل للمعلوم عندما انتقلت الآيات من البناء للمجهول إلى البناء للمعلوم في معرفة صانع الحدث، وإظهار الفاعل لتحديد المسؤولية والمواجهة ومنع اللبس، فلا نحتاج للبحث عن تقدير الفاعل.

---

**المصادر والمراجع:**


**القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

[1] ابن منظور، م .(د.ت .)*لسان العرب* .تحقيق :ياسر أبو شادي، ومجدي فتحي .القاهرة :المكتبة التوفيقية.


[16] تفسير القرآن العظيم، للامام ابن كثير ، دار المعرفة للطباعة ، بيروت لبنان، 480/4. وينظر: تفسير أبي السعود 119/9

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

[2] الزمخشري، م.(1995 م). (*الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل* .رتّبه وضبطه :محمد عبد السلام شاهين ( ط1 .) .بيروت :دار الكتب العلمية.
[3] الزمخشري، م .(د.ت .)*.الإيضاح في شرح المفصّل* .تحقيق :محمد عثمان .منشورات دار الكتب العلمية.
[4] سيبويه، ع .(د.ت .)*.الكتاب* .تحقيق :عبد السلام هارون .بيروت :دار الكتب العلمية.
[5] القرطبي، م .(د.ت .)*.الجامع لأحكام القرآن* .بيروت :دار الشام للتراث.
[6] الفراء، ي .(د.ت .)*.معاني القرآن* .تحقيق :إبراهيم شمس الدين .بيروت :دار الكتب العلمية.
[7] الفرحان، ر .ع .(د.ت .)*.هداية البيان في تفسير القرآن* .منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
[8] القاضي أبو السعود، م(1994 .م).( *تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)* (ط 4.) .بيروت :دار إحياء التراث العربي.
[9] ابن كثير، م .(د.ت .)*.تفسير القرآن العظيم* .بيروت :دار المعرفة للطباعة.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJHAS** and/or the editor(s). **AJHAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).